بسم الله الرحمن الرحيم

دعوت بني عوف لحقن دمائهم فلما أبوا سامحت في حرب حاطب

وكنت امرأ لا أبعث الحرب ظالماً فلما أبو أشعلتها كل جانب

إذا لم يكن عن غاية الموت مدفع فأهلاً بها إن لم تزل في المراحب

فلما رأيت الحرب حرباً تجردت لبست مع الدرعين ثوب المحارب

رجال متى يدعوا إلى الموت يرقلوا إليه كإرقال الجمال المصاعب

إذا ما فررنا كأن أسوا فرارنا صدود الخدود وازورار المناكب

صدود الخدود والقنا متشاجر ولا تبرح الأقدام عند التضارب

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا بالتقارب

فهلا لدى الحرب العوان صبرتم لوقعتها واليأس صعب المراكب

ص 80

أمطرتهم سحائب الموت تترى إن في الموت راحة الأشقياء

وآلى لا يفر حتى تفر القبة .

أبالغدر تأمرني يا حرب والله لو أعلم أنه لا يبقى منها سيف إلا ضربت به ولا رمح إلا طعنت به ما أمسكت منها شيئاً .

عزيز المكر لا يهد جناحه وليث إذا الفتيان زلت نعالها

سيبكيك عان لم يجد من يفكه ويبكيك فرسان والوغى ورجالها

تحمل في القلوب حنقاً وفوق الأسنة علقاً

إذا الخيل جالت في موطن تصافح فيه المنايا النفوسا

لعلك أن تستوخم الوت إن غدت كتائبنا في مأزق الموت تمطر

فقال امررؤ القيس : لا والله لا أستوخمه ، فرويداً ينكشف لك دجاها عن فرسان كندة وكتائب حمير .

أنا الليث معدياً علي وعاديا

حتى تولو وقد كانت غنيمتهم طعناً وضرباً عريضاً غير مقتسم

فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا يبيت عن قرى اضيافه غير غافل

إن حاتماً أوحدها وأنا أحدها

ليس قولي يراد لكن فعالي

واعتدالاً من مقالة الجهال

ليس مثلي يخبر الناس عن آ بائهم قتلوا وينسى القتالاً ص 164

الدم أحب إلي من اللبن

ماذا السفه يا بسطام لا تعقرها لا أبا لك فإما لنا وإما لك .

بقية السلم خير من بقية الحرب

فرت بني أسد فرا ر الطير عن أربابها

لقد ضربوا وجهاً عليه مهابة ولا تحمل الصم الجنادل من ثوى

يكفينا منها رأي واحد صليب مصيب ص 352

يال فراس أنا جارة له منكم هذا صاحبنا يوم الوادي

سنجزي دريداً عن ربيعة نعمة وكل فتى يجزى بما كان قدماً

سنجزيه نعمى لم تكن بصغيرة بإعطائه الرمح السديد المقوماً

ففكوا دريداً من إسار مخارق ولا تجعلوا البؤسى إلى الشر سلماً

خل سبيل الحرة المنيعة إنك لاقي دونها ربيعة

في كفه خطية مطيعة أو لا فخذها طعنة سريعة

فالطعن مني في الوغى شريعة

ماذا تريد من شتيم عابس ألم تر الفارس بعد الفارس

سيري على رسلك الآمن سير رداح ذات جأش ساكن

إن ثنائي دون قرني شائني أبلي بلائي واخبري وعايني ص 312

إن الذي يبصر هذا الموضع لبصير ص 307

صبحنا فزارة سمر القنا فمهلاً فزارة لا تضجروا ص 298

قتال امرء واسى أخاه بنفسه وأيقن أن الـمرء غير مخلد

كميش الإزار خارج نصف ساقه بعيد من الآفات طلاع أنجد

قليل التشكي للمصيبات حافظ من اليوم أعقاب الأحاديث في غد

صبا ما صبا حتى على الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعد

وطيب نفسي أنني لم أقل له كذبت ولم أبخل بما ملكت يدي

وطيب نفسي أنني لم أقل له كذبت ولم أبخل عليه بماليا

وقالوا : ألا تهجو فوارس من هاشم ومالي وإهداء الخنا ثم مالياً

أبى الهجو أني قد أصابوا كريمتي وأن ليس إهداء الخنا من شماليا

أتاكم الموات الزؤام ص 281

فإن يك عامراً قد قال جهلاً فإن مطية الجهل الشباب

عجبت لهم إذ يخنقون نفوسهم ومقتلهم تحت الوغى قد كان أجدراً

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه ويندم

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل لهذم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم ومن أكثر التسآل يوماً سيحرم

عليكم بالأناة فبها ترك الحاجة وتسويد من لا تعابون بتسويده والوفاء فبه تتعايشون وإعطاء من تريدون إعطاءه قبل المسألة ومن تريدون منعه قبل الإلحاح وإياكم والرهان فبه ثكلت مالكاً أخي والبغي فإنه مصرع زهيراً أبي وإياكم والسرف في الدماء

فإن قتل أهل الهباءة أورثني العار ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق . ص 277

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر إذا ضريتموها فتضرم

فتعرككم عرك الرحى بثفالها وتلقح كشافاً ثم تنتج فتتئم

لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبدة أظفاره لم تقلم

جرئ متى يظلم يعاقب بظلمه سريعاً وإلا يبد بالظلم يظلم ص 275

تذكرني الأحلام ليلى ومن تطف عليه خيالات الأحبة يحلم ص 272

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعاً بمال ومعروف من القول نسلم

فأصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم ص 273

قالوا له نحن ركبان الموت قال : بل ركبان السلم

رب شر حملته عبسية

ارجعوا إلى إخوانكم من ذبيان فالموت معهم خير من البقاء مع غيرهم

فساروا ثلاث أيام ولياليهن .

ألم تعلموا أن الأسنة أحرزت بقيتنا لو أن للدهر باقياً

ونحفظ عورات النساء ونتقي عليهن أن يلقين يوماً مخازياً

فهم يطالبون بالذحول والطوائل

وسيفي من حذيفة قد شفاني

شفيت بقتلهم لغليل صدري ولكني قطعت بهم بناني

فلا كانت الغبرا ولا كان داحس ولا كان ذاك اليوم يوم دهاني

تعلم أن خير الناس ميت على جفر الهباءة لا يريم

وللولا ظلمه مازلت أبكي عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم

أظن الحلم دل علي قومي وقد يستضعف الرجل الحليم ص 265

كم ضيم قد أقررت به مخافة هذا المصرع !

رأى فتور أصحابه وركونهم إلى السلم

فليس كل كثير غالباً . ص 261

فإن تك حربك أمست عواناً فإني لم أكن ممن جناها

لج في ظلمه

ثم إن قيساً أرسل إلى الربيع بن زياد يطلب منه العود إليه والمقام معه .

أما والله إني لأظنه سيبلغ ما نكره

فيا بني بغيض راجعا السلم تسلما ولا تشمتا الأعداء يفترق الشمل

وإن سبيل الحرب وعر مضلة وإن سبيل السلم آمنة سهل

أينجوا بنو بدر بمقتل مالك ويخذلنا في النائبات ربيع

وكان زياد قبله يتقى به من الدهر إن يوم ألم فظيع

فقل لربيع يحتذي فعل شيخه ما الناس إلا حافظ ومضيع

نام الخلي وما غمض حار من سيء النبأ الجليل الساري

ص 256

بيني وبينهم حساء الموت ص 3

إيت هؤلاء فاشفني منهم واشتف

فنظر خيري بن عبادة إلى قومه يدخلون ولا يخرجون فقال ويلكم أين عقولكم فوالله ما بعد السلب إلا القتل . ص 4

ألا هل أتى قومي على النأي أنني حميت ذماري يوم باب المشقر

ضربت رتج الباب بالسيف ضربة تفرج منها كل باب مضبر ص 5

لا يؤخذ مما في يد زيد ثفروق وأنا أسمع الصوت .ص 11

ندمت ندامة الكسعي لما رأت عينيك ما صنعت يداد ص 14

ليت أني أخذت حتفي بكفي ولم ألق ميتة الاقتال ص 15

وإن أهلك تجد فقدي وتخذل إذا التقت العوالي في الحروب ص 16

لا حاجة بنا إلى معاداة كسرى ولا طاقة لنا به .ص 22

غير أن بني رواحة بن قطيعة بن عبس قالوا : إن شئت قاتلنا معك ـ لمنة كانت له عندهم قال : ما أحب أن أهلككم فإنه لا طاقة لكم بكسرى .

ثم أقبل حتى نزل في ذي قار في بني شيبان سراً فلقي هانئ بن مسعود الشيباني وكان سيداً منيعاً فأستجار به فأجاره وقال له : قد لزمني ذمامك وأنا مانعك مما أمنع نفسي وأهلي وولدي منه ما بقي من عشريتي الأدنين رجل وإن ذلك غير نافعك أنه مهلكي ومهلكك وعندي رأي لك ، لست أشير به عليك لأدفعك عما تريده من مجاورتي ولكنه الصواب . قال فهاته ، فقال إن كل أمر يحمل بالرجل أن يكون عليه إلا أن يكون بعد الملك سوقة والموت نازل بكل أحد ولأن تموت كريماً خير من أن تتجرع الذل أو تبقى سوقة بعد ملك ، هذا إن بقيت فامض إلى صاحبك واحمل إليه هدايا ومالاً وألق بنفسك بين يديه فإما صفح عنك فعدت ملكاً عزيزاً وإما أصابك فالموت خير من أن يتلعب بك صعاليك العرب ويتخطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش فقيراً

مجاوراً أو فقيراً مقهوراً . فقال : كيف بحرمي ؟ قال : هن في ذمتي لا يخلص إليهن حتى يخلص إلى بناتي . ص 23

انج نعيم إن استطعت النجاء

من يدرك الدهر تدركه مخالبه والدهر بالوتر ناج غير مطلوب

خلا أن حيا من رواحة حافظوا وكانوا أناساً يتقون المخازيا

فقال لهم خيراً وأثنى عليهم وودعهم توديع أن لا تلاقيا ص 24

ولن يسلم الحر أمانة .

وعهد كسرى إليهم إذا شارفوا بلاد بكر ودنوا منها أن يبعثوا النعمان بن زرعة يخيرهم بين ثلاث خصال : إما أن يعطوا بأيديهم فيحكم فيهم الملك بما شاء وإما أن يعرُّ والديار ، وإما أن يأذنوا بحرب .

ألا أبلغ بني بكر رسولاً فقد جد النفير بعنفقير

فليت الجيش كلهم فداكم ونفسي والسرير وذو السرير

كأني حين جد بهم إليكم معلقة الذوائب بالعبور

فلو أني أطقت لذاك دفعاً إذاً لدفعته بدمي وزيري

فلما بلغ الخبر بكر بن وائل سار هانئ بن سعود حتى انتهى إلى ذي قار فنزل به وأقبل النعمان بن زرعة حتى نزل على ابن أخته مرة بن عمر فحمد الله النعمان وأثنى عليه ثم قال : إنكم أخوالي وأحد طرفيَّ وإن الرائد لا يكذب أهله وقد أتاكم ما لا قبل لكم به من أحرار فارس وفرسان العرب والكتيبتان الشهباء والدواسر وإن في الشر خياراً ، ولأن يفتدي بعضكم بعضاً خير من أن تصطلموا .

إن اللخى أهون من الوهى

قال حنظلة : قبح الله هذا رأياً ! لا تحر أحرار فارس أرحلها ببطحاء ذي قار وأنا أسمع هذا الصوت ثم أمر بقبته فضربت بوادي ذي قار ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به ثم قال : لا أرى

غير القتال فإنا إن ركبنا الفلاة متنا عطشاً وإن أعطينا بأيدينا تقتل مقاتلنا وتسبى ذرارينا. ثم قال لهانيء بن مسعود : يا أبا أمامة إن ذمتك ذمتنا عامة ، وإنه لن يوصل إليك حتى تفنى أرواحنا فأخرج هذه الحلقة ففرقها بين قومك ، فإن تظفر فترد عليك وإن تهلك فأهون مفقود.ص 29

أما إني لو كنت منكم لأشرت عليكم برأي مثل عروة العلم .ص 30

مهلك مقدور خير من نجاء معرور وإن الحذر لا يدفع القدر وإن الصبر من أسباب الظفر المنية خير من الدنية واستبدال الموت خير من استدباره والطعن في الثغر أكرم من الطعن في الدبر ، ياقوم جودوا فما من الموت بد فتح ولو كان له رجال أسمع صوتاً ولا أرى قوماً ويا آل بكر شدوا واستعدوا وإلا تشدوا تردوا .

فعليكم بالصبر فإن الأسنة تردي الأعنة ، يأ آل بكر قدماً قدماً .

قد شد أشياعكم فجدوا ما علتي وأنا مؤدٍ جلد

نفسي فداكم وأبي والجد

من فر منكم فر عن حريمه وجاره وفر عن نديمه

أنا ابن سيار على شكيمه إن الشراك قدَّ من أديمه ص 32

وجند كسرى غداة الحنو صبحهم منا غطاريف تخشى الموت وانصرفوا

لقوا ململة شهباء يقدمها للموت لا عاجز فيها ولا هرم

فرع نمته فروع غير ناقصة موفق حازم في أمره أنف

فيها فوارس محمود لقاؤهم مثل الأسنة لا ميل ولا كشف

بيض الوجوه غداة الروع تحسبهم جنان عين عليها البيض والزعف

أذاقوهم كأساً من الموت مرة وقد بذخت فرسانهم وأذلت

يمشون في حلف الحديد كما مشت أسد العرين بيوم نحس مظلم

والجمع من ذهل كأن زهاءهم جرب الجمال يقودها ابنا قشعم

والخيل من تحت العجاج عوابساً وعلى مناسجها سحائب من دم

لولا الفوارس لا ميل ولا عزل من الهازم ما فظتم بذي قار

إن الفوارس من عجل لهم أنفوا من أن يخلوا لكسرى عرصة الدار ص 37

لاقوا الفوراس من عجل بشكتها ليسوا إذا قلصت حرب بأغمار

قد أحسنت ذهل بن شيبان وما عدلت في يوم ذي قار فرسان ابن سيار

هم الذين أتوهم عن شمائلهم كما تلبس وراد بصدار ص 38

أملكاً بسوقة ! فقال أخي ملكي ص 49

أمطرتهم سحائب الموت تترى إن في الموت راحة الأشقياء

ليس من مات فستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

وقالوا ماجداً منكم قتلنا كذلك الرمح يكلف بالكريم ص 53

فقال بل أنصرف فأواسي أصحابي بنفسي فإذا انصرف الناس انصرفت .ص 55

فإن ظفرنا بكم فذاك ما تكرهون وإن ظفرتم بنا لم ننم عن الطلب أبداً ، فتصيروا إلى ما تكرهون ويشغلكم من شأننا ما أنتم الآن منه خالون وأسلم لكم من ذلك أن تدعونا وتخلوا بيننا وبين إخواننا . ص 73

وقد بلغني أنهم يقولون هولاء قومنا منعونا الحياة أفيمنعوننا الموت . ص 74

كتيبة زينها مولاها لا كهلها هدَّ ولا فتاها ص 78

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

إذا استنزلوا للطعن عنهم أرقلوا إلى الموت إرقال الجمال المصاعب ص 80

ولم ندر إذ حصنا عن الموت حيصةً كم العمر باق والمدى متطاول

إذا ما ابتدرنا مأزقاً فرجت لنا بأيماننا بيض جلتها الصياقل ص 86

وكنا إذا قوم رمينا صفاتهم تركنا صدوعاً بالصفاة التي نرمي

قسطنا يوم طخفة غير شك على قابوس إذا كره الصباح

لعمر أبيك والأنباء تنمى لنعم الحي في الجلَّى رباح

أبوا دين الملوك فهم لقاح إذا هيجوا إلى حرب أشاحوا

أذب عن الحفائظ في معد إذا ما جد بالقوم النطاح

ورحنا تخفق الريات فينا وأبناء والملوك لهم أحاح

فما قوم كقومي حين يعلوا شهاب الحرب تسعره الرماح

يا بعضي سرح بعضاً

. إن الشقي وافد البراجم

. ألا فتى مكان العجور

. من سره بنوه ساءته نفسه

فليعرض كل رجل منكم رأيه وما يحضره ، فإني متى أسمع الحزم أعرفه .ص 24

. غدرت بأمر كنت أنت دعوتنا إليه وبئس الشيمة الغدر بالعهد

. يا حاتم أسر أبو هذا

فككت عدياً كلها من إسارها فأنعم وشفعني بقيس بن جحدر

أبوه أبي والأمهات أمهاتنا فأنعم فدتك اليوم نفسي ومعشري

102

لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف ص 103

أقلوا الخلاف على أمرائكم واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجر لا محالة ياقوم تثبتوا فإن أحزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريثاً واتزروا للحرب وادرعوا لليل فإنه أخفى للويل ولا جماعة لمن اختلف عليه وإذا عز أخوك فهن والثبات أفضل من القوة ولا ترهبوا الموت عند الحرب فإن الموت من ورائكم وحب الحياة لدى الحرب زلل . ص 126

وكنت إذا الخيل شمصها القنا لبيقاً بتصريف القناة بنانيا

كاني لم أركب جواداً ولم أقل لخيلي كري نفسي عن رجاليا ص 131

ولئن ظفر بهم لتقولن العرب خذلتم جيرانكم

فهل نافعي في اليوم عندك أنني سأشكر إن أنعمت والشكر واجب

قبح الله قوماً يسودونك أو يقتبسون من رأيك .

أيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فإني في قوم عن الجار أموات

فقال : والله ما خرجت ركبتاه إلا لأمر عظيم .

قرباً مربط النعامة مني لا نبيع الرجال بيع النعال

قرباً مربط النعامة مني ليجير فداه عمي وخالي ص 162

ردوا علي الخيل إن ألمت إلم أقاتلهم فجزوا لمتي

وكل امرء مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

يجوب الظلام ويهدي الخميس ويصبح كالصقر فوق العلم ص 174

قاتلوا فالموت بين أيديكم والفلاة من ورائكم .

ثم قال قيس لأصحابه لا نقيل دون إخواننا بثيتيل . ص 176

سقاهم بها الذيقان قيس بن عاصم وكان إذا ما أورد الأمر أصدراً

فقلت ولم أسرر بذاك ولم أسأ أسعد بن زيد كيف هذا التودد

ونادت نساء بني ربيع : يا آل سعد .

دعا يال قيس واعتزيت لمنقر وقد كنت إذ لا قيت في الخيل أصدقا ص 179

أفخراً عن المولى إذا ما بطنتم ولؤماً إذا الحرب شب سعيرها ص 180

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى ولا أمر لمعصي إلا مضيعاً

إذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت حبال الهوينى بالفتى أن تقطعا ص 183

مخافة أن أوخذ فيقال : نام فأخذ .

أقلي علي اللوم يا أم حرثما يكن ذالك أدنى للصواب وأكرما

فدع ذا ولكن غيره قد أهمني أمير أراد أن ألام وأشتما

فكلفت ما عندي من الهم ناقتي مخافة يوم أن ألام وأندما

أثم أخذت بعد ذاك تلومني فسائل ذوي الأحلام من كان أظلماَ ص 190

إن أسيد من حناءة لم يكن يظله بيت شاتياً ولا قائظاً يبيت القفر لا يفارق فرسه الشقراء ص 192

لبث قليلاً تلحق الحلائب .

فررتم ولم تولوا على محجريكم لو الحارث الحراب يدعى لأقدما

كنتم أسوداً في الرخا فوجدتم يوم الأفاقة بالنبيط نعاماً

فإنه كان محدوداً .

قال بجير : لا والله لا أذهب صريخاً بعد أن عاينت القوم .

وكنت كذات البو ريعت فرجعت وهل تنفعنها نظرة وشميم

ص 204

يساقوننا كأساً من الموت مرة وعرد عنا المقرفون الحناكل

ص 205

وإن أبا الصهباء في حومة الوغى إذا ما ازورت الأبطال ليث مجرب

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثت إلي عريفهم يتوسم

فوجدت قوماً يمنعون ذمارهم بسلاً إذا هاب الفوارس أقدموا

لكن حمتهم عصبة عامرية يهزون في الأرض القصار العواليا

مساعير في الهيجا مصاليت في الوغى أخوهم غزيز لا يخاف الأعاديا

يقيمون في دار الحفاظ تكرماً إذا ما فنى القوم أضحت خواليا

ص 232

فقال زهير : شيئاً ما يريد بالسوط إلى الشقراء

وسمعت السيف قال : قب قب .

ضل حلمك أترجو أن تصطلح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت فحسبك من شر سماعه .

فإنهم أكفاؤنا في الحسب وبنوا عمنا في النسب

أسالم سلمكم وأرد عنكم فوارس أهل نجران وحجر ص 249

فإما ترجعوا أرجع إليكم وإن تأبوا فقد أوسعت عذري ص 250

ياقوم أنه لا يأتي قوم إلى قومهم شراً من الظلم ، فإنا نكره القالة في العرب ص 253 إن قيساً كان كارهاً لأول هذه الرهان وقد أحسن في آخره وإن الظلم لا ينتهي إلا إلى شر .

حتى تدعى في العرب ظلوماً .